اي لا تتعرضوا للباطن في الايمان وخذوا بالظاهر فان الله اعلم بايمانكم • بعضكم من
بعض • قيل اخوة لبعض وقيل كلكم من نفس واحدة فلا تستنكفوا من نكاح الاماء • فانكحو
هن • يعني الاماء • باذن اهلهن • اي مواليهن • وآتوهن اجورهن • مهورهن • بالمعروف
من غير مطل وضرار • محصنات • عفائف بالنكاح • غير مسافحات • اي غير زانيات • ولا
متخذات اخدان • اي احباب يزنون بهن في السر قال الحسن المسافحة هي ان كل من
دعاها تبعته وذات الخدن ان تختص بواحد لا تزني الا معه والعرب كانت تحرم الاولى
وتجوز الثانية • فاذا احصن • قرأ حمزة والكسائي وابو بكر بفتح الالف والصاد اي حفظن
فروجهن وقال ابن مسعود اسلمن وقرأ الاخرون احصن بضم الالف وكسر الصاد اي زوجن
• فان اتين بفاحشة • يعني الزنا • فعليهن نصف ما على المحصنات • اي الحرائر الابكار اذا زنين
• من العذاب • يعني الحد فيجلد الرقيق اذا زنى خمسين جلدة وهل يغرب فيه قولان فان
قلنا يغرب يغرب نصف سنة على القول الاصح ولا رجم على العبيد روي عن عبد الله بن عياش
بن ابي ربيعة قال امرني عمر بن الخطاب في فتية من قريش فجلدنا ولايد من ولايد الاما
رة خمسين خمسين في الزنا ولا فرق في حد المملوك بين من تزوج او لم يتزوج عند اكثر اهل العلم
وذهب بعضهم الى انه لا حد على من لم يتزوج من المماليك اذا زنا لان الله تعالى قال فاذا
احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات روي ذلك عن ابن عباس وبه قال
طاوس ومعنى الاحصان عند الآخرين الاسلام وان كان المراد منه التزويج فليس المراد منه ان
التزويج شرط لوجوب الحد عليه بل يراد منه التنبيه على ان المملوك وان كان محصنا بالتزويج
فلا رجم عليه انما حده الجلد بخلاف الحر فحد الامة ثابت بهذه الآية وبيان انه بالجلد
في الخبر وهو ما روي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول اذا زنت امة احد
كم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب
عليها ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر • ذلك • يعني نكاح
الامة عند عدم الطول • لمن خشي العنت منكم • يعني الزنا يريد المشقة بغلبة الشهوة
• وان تصبروا • عن نكاح الاماء متعففين • خير لكم • كي لا يخلق الولد رقيقا • والله
غفور رحيم • يريد الله ليبين لكم • اي ان يبين لكم كقوله تعالى وامرت لاعدل بينكم
اي ان اعدل وقوله وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال في موضع آخر وامرت ان اسلم

ويعني الاية يريد الله ليبين لكم اي يوضح لكم شرائع دينكم ومصالح اموركم قال عطاء يبين
لكم ما يقربكم منه قال الكلبي يبين لكم ان الصبر عن نكاح الاماء خير لكم • ويهديكم • ويرشدكم
• سنن • شرائع • الذين من قبلكم • في تحريم الامهات والبنات والاخوات فانها كانت محرمة
على من كان قبلكم وقيل ويهديكم الملة الحنيفية وهي ملة ابراهيم عم • ويتوب عليكم • ويتجاوز
عنكم ما اصبتم قبل ان يبين لكم وقيل يرجع بكم من المعصية التي كنتم عليها الى طاعته وقيل يوفقكم
للتوبة • والله عليم • بمصالح عباده في امر دينهم ودنياهم • حكيم • فيما دبر من امورهم
• والله يريد ان يتوب عليكم • ان وقع منكم تقصير في امر دينه • ويريد الذين يتبعون
الشهوات ان تميلوا • عن الحق • ميلا عظيما • باتيانكم ما حرم عليكم واختلفوا في الموصوفين
باتباع الشهوات قال السدي هم اليهود والنصارى وقال بعضهم هم المجوس لانهم يحلون
نكاح الاخوات وبنات الاخ والاخت وقال مجاهد هم الزناة يريدون ان تميلوا عن الحق
فتزنون كما يزنون وقيل هم جميع اهل الباطل • يريد الله ان يخفف عنكم • يسهل عليكم في احكا
م الشرع وقد سهل كما قال جل ذكره ويضع عنهم اصرهم وقال النبي صلعم بعثت بالحنيفية
السمحة السهلة • وخلق الانسان ضعيفا • قال طاوس والكلبي وغيرهما في امر النساء لا يصبر
عنهن قال ابن كيسان خلق الانسان ضعيفا يستميله هواه وشهوته وقال الحسن
هو انه خلقه من ماء مهين بيانه قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف • يا ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل • بالحرام يعني بالربا والقمار والغصب والسرقة والخيانة
ونحوها وقيل هو العقود الفاسدة • الا ان تكون تجارة • قرأ اهل الكوفة تجارة نصب على
خبر كان اي الا ان تكون الاموال تجارة وقرأ الآخرون بالرفع اي ان تقع تجارة • عن تراض
منكم • اي بطيبة نفس كل واحد منكم وقيل هو ان يخير كل واحد من البيعين صاحبه بعد
البيع فيلزم والا فلهما الخيار ما لم يتفرقا لما روي عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم قال
البيعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا بيع الخيار • ولا تقتلوا انفسكم •
قال ابو عبيدة اي لا تهلكوها كما قال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل لا تقتلوا انفسكم باكل
المال بالباطل وقيل اراد قتل المسلم نفسه روي عن ثابت بن الضحاك ان رسول الله صلعم قال من قتل
نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة وعن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم خرج
برجل فيمن كان قبلكم آراب فجزع منه فاخرج سكينا فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات فقال

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)